

ويعترف السيد دافيد سوسكند رئيس لجنة التنسيق للمنظمات اليهودية البلجيكية واحد كبار المشرفين على الحملة من أجل هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل بأن المشكلة محرّجة لا بل أنها «مشكلة ضمنية» . فالامر على حد قوله لا يتعلق باناس طردوا من بلدهم . فقد استقبلتهم اسرائيل بعد ان صرفت مبالغ طائلة لتمكينهم من مغادرة الاتحاد السوفييتي . وبعد ذلك اختاروا بمطلق الحرية ان يغادروا اسرائيل . فلماذا نساعدهم ؟ (١٠) وكان السيد سوسكند نفسه قد صرح امام بعض هؤلاء المهاجرين : اذا كانت نفسي تريد مساعدتكم فهي لا ترغب في الحاق اي ضرر باسرائيل (١١) ويقول الاستاذ مارسيل لبيمان ان المؤسسات الاجتماعية اليهودية قادرة على مد يد المساعدة لهؤلاء اليهود السوفييت . ولكنها تزدد في تقديم المساعدة او حتى ترفض تقديمها لانها تخشى ان فطعت أن تسيء إلى اسرائيل (١٢) .

واتضح ان التضامن اليهودي مسخر لخدمة الصهيونية واسرائيل . وان المنظمات اليهودية ترفض تقديم اي عون لليهودي اذا ما ادركت ان تقديم مثل هذا العون لا يخدم المصلحة الاسرائيلية . والجدير بالذكر ان الطائفة اليهودية البلجيكية لم توافق على مثل هذا التصرف . ولذا نشرت مجلة بلجيكية تصدر بانفريس وتعتبر الناطقة الرسمية باسم المنظمات اليهودية الالوية لاسرائيل واسمها «المجلة الاسيوعية البلجيكية الاسرائيلية» مقالا تنتقد فيه رفض المنظمات اليهودية تقديم المساعدة لليهود السوفييت . كما انتقد المقال الحكومية الاسرائيلية لانها استعملت حق النقض — على حد قول كاتب المقال — لتحل المنظمات اليهودية على الامتناع من مد يد المساعدة لهؤلاء المهاجرين (١٣) . ولكن كاتب المقال يضيف انه ليس من السهل اتخاذ قرار حول هذا الموضوع اولا لان الطائفة اليهودية لا تتعاطف مع هؤلاء المهاجرين وثانيا لان معالجة هذا الموضوع تحتاج الى مبالغ طائلة .

عندما كشفت الصحف النقيب عن الهجرة المضادة من اسرائيل اخذت الاوساط الصهيونية تحاول تقليص اهمية هذه الهجرة وتبرئها من محتواها السياسي وتحويلها الى امر عادي لا

فردى لرؤيتهم والتحدث اليهم . ولكنهم لم يعودوا . يتحدث اليهود السوفييت عن ذلك بمرارة (٤) .

وقد قال احد هؤلاء اليهود السوفييت : « هم يكرهوننا جميعا : السوفييت والعرب واليهود . نعم حتى اليهود يكرهوننا لاننا نخرجهم اذ نحطم الرواية التي اخترعوها بانفسهم ليقدموها للعالم الخارجي اعني ادعاءهم ان اسرائيل هي الوطن — الجنة لكل اليهود ... وهم يكرهوننا لاننا غادرتنا اسرائيل » وقد رفض المتحدثون من بينهم ذكر اسمائهم او الكشف عن هوياتهم خوفا من ان يتعرض اهلهم في اسرائيل الى المضايقات او الانتقام (٥) .

والكل يعلم — على حد قول صحفي بلجيكي اخر — ان هذه الهجرة تزعج الاوساط الصهيونية . فهي تدحض الحجج الاساسية في نظريتهم القائلة بأن اسرائيل هي وطن كل اليهود المشتتن في العالم . ويتساءل الصحفي : ماذا سيكون مصير هذه النظرية بعد ان ثبت ان اسرائيل عاجزة عن تلبية متطلبات عدد كبير من هؤلاء اليهود الى درجة يضطرون الى محاولة الهجرة بهما كلف الثمن (٦) .

والجدير بالذكر ان هؤلاء المهاجرين من اليهود السوفييت كانوا قد اتصلوا بحال وصولهم إلى بلجيكا بمسؤول في منظمة اجتماعية يهودية بلجيكية طالبين العون والمساعدة . الا ان هذا المسؤول لم يعتبر اليهود السوفييت اهلا لطلب مساعدة من منظمة يهودية مارسلهم الى منظمة كاريتاس الكاثوليكية (٧) واللجنة المركزية للمنظمات الاجتماعية اليهودية في بلجيكا ترفض من الناحية المبدئية تقديم اي عون إلى اليهود الذين يغادرون اسرائيل نهائيا (٨) . وتعتبر الاوساط اليهودية هذه مغادرة اسرائيل امرا يتناقض مع مبادئ الصهيونية وقد صرح السيد ستراسيرج رئيس «الاتحاد العام للصهيونيين الاحرار» انه ليس من الممكن مساعدة هؤلاء اليهود السوفييت من قبل المنظمات اليهودية لانهم خانوا اسرائيل واستغلوا هجرتهم اليها ليتمكوا من الهجرة في نهاية الامر الى كندا او الولايات المتحدة (٩) . كما ان هناك طيبيا يهوديا بلجيكيا ذهب الى ابعد من ذلك وشكك في «يهودية» هؤلاء المهاجرين واكد أنهم ادعوا انهم يهود ليتمكوا من الهجرة .